

إيمان مجدي محمد عبدالصبور*

مسرح العرائس كوسيلة لنقل التراث

توطئة

أن مسرح العرائس هو الوسيلة الأكثر تأثيراً في تكوين إتجاهات الأطفال وميولهم وقيمهم وأنماط شخصياتهم، وتعتبر عرائس المسرح واحدة من أهم العروض التمثيلية التي يتم توظيفها في العمليات التعليمية والتربوية في أعمار مبكرة، حيث يكتسب الطفل من هذه العرائس المعارف والمعلومات. كما أن هذا المسرح لديه القدرة على نشر التراث الشعبي حيث أن هذا المسرح يستطيع أن ينتقل في الكثير من الأماكن داخل وخارج مصر، فهو وسيلة للحفاظ على التراث الشعبي وتناقله من جيل لآخر وخاصة الأطفال فعرائس المسرح تستطيع أن تقوم بتوصيل التراث للطفل بل تجلعه يشعر بالانتماء لهذا التراث، كما يوجد أهمية أخرى لمسرح في التفريغ النفسي حيث أن الدمية تولد الإيجابية لدى صانعا كونها تعبر عن مكنونات داخلية للطفل والصانع والمتلقي.

وصناعة عرائس الماريونت فن شامل لجميع أنواع الفنون التشكيلية والسمعية والبصرية، فمحرك عرائس الماريونت يمر بفنون عدة تبدأ بفن النحت والرسم، مروراً بفن تصميم الأزياء والديكور، لينتهي معه بكيفية الأداء الحركي والموسيقى والنص الأدبي.

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في استخدام مسرح العرائس بأشكالها المختلفة ومدى ضرورة الاهتمام بها وتمييزها، وتنمية قدرات العاملين بها وتذليل كافة الصعوبات التي تواجههم وفي مقدمته ضعف

*باحثة بمركز دراسات الفنون الشعبية: أكاديمية الفنون، مصر.

الاعتمادات المالية، فمن خلال هذا المسرح يمكن توصيل التراث الشعبي بمختلف عناصره من جيل إلى جيل ومن شعب لآخر.

أهمية البحث :

إلقاء الضوء علي مسرح العرائس كوسيلة لنقل التراث الشعبي بين الشعوب ومن جيل إلي جيل ، كما أن هذا المسرح لديه القدرة على نشر التراث الشعبي فهذا المسرح يستطيع أن يتنقل في الكثير من الأماكن داخل وخارج مصر .

أهداف البحث :

- 1- مسرح العرائس ومكوناته.
- 2- العلاقة بين مسرح العرائس والتربية.
- 3- تنشيط ملكة الإبتكار والإبداع لدى الأطفال.
- 4- مسرح العرائس والتراث الشعبي.
- 5- التراث وعلاقته بالطفل في مسرح العرائس.

منهجية البحث :

يتبع هذا البحث المنهج التاريخي لدراسة التاريخ بمعناه العام الذي يشتمل في دراسة الماضي بتتبع أبعد نقطة ممكن الوصول إليها للوقوف علي تاريخ مسرح العرائس .

مصطلحات البحث :

- **مسرح العرائس / ومسرح العرائس** هو مسرح موجه للطفل كوسيلة ترفيهية في المقام الأول وكوسيلة تعليمية هامة توصل وتعلم القيم الإيجابية للطفل بطريقة سلسلة لا تشعره بأن هذا السلوك هو الذي ينبغي أن يتبعه في مختلف جوانب حياته .
- **عرائس الماريونت /** هي نوع من الدمى التي تحتاج إلي تدريب و جهد كبير حتي تستطيع الإستفادة منها و تشغيلها , و بالطبع يمكنك صنعها بطريقة بسيطة و التي تعتمد علي تثبيت بعض أجزاء الجسم ببعضها و التحريك بعد ذلك عن طريق الفتل بكل بساطة .

- البانتيميوم pantomime / وهو فن نقل الاحساس والافكار عم طريق حركة الجسم واوضاعه وهو فن وثيق الصله بالمرح من ناحيتين من الشكل ويكون مستقل pureform من المسرح المتكلم spoken theatre بهدف دعم الكلمات بالفعل

أولاً : مسرح العرائس

ينسب البعض هذا الفن الى الدميه باعتبارها البديل الرمزي الأول الذى انجزه الإنسان كوسيله تعبيريه أو للتخاطب, ويرى البعض أن الدميه لم تكن فى البداية للعب ولن كانت لها وسيلة وظيفية أسطوريه ترتبط بالحياة الذى يعيش فيها الإنسان فى العصور القديمة، والدمى المتحركة التى وجدت فى مقابر قدماء المصريين وفى بلاد سوريا كان لها وظيفه دينيه وكان نساء المصريين القدماء يسيرون فى الاعياد وهم يحملن على رؤوسهن دمي، هذه الدمى يمكن تحريكها بواسطة خيوط لتمثيل اسطورة مصرية قديمة خاصة بهم وهى الانجاب⁽¹⁾.

وكانت تستخدم الدمى فى الرقص عند البدائيون وهى قوة السحر الذى يقوم على أساس تمثيل الحدث ومحاكاته بواسطة التعبير الحركي مما يؤدي الى وقوعه فعلاً فى العالم المنظور ذلك لأن السحر الأسود القديم كان عنصراً هاماً فى المعتقدات الشعبية والدينية وكان الاعتقاد الروحي لديهم يفيد بإمكانية تحول الرمز إلى حقيقة⁽²⁾.

فالدمى فى فتره من الفترات أحتلت مكان الأضحيه البشريه فى الاحتفالات البيئيه وذلك ما كان يحدث فى عصر روما القديمة حيث كان يلقون بدميه من القش فى النهر تخليداً لذكرى الانسان.

¹تحية كامل حسين: مسرح العرائس، القاهرة: دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع
²ابراهيم حماده: خيال الظل وتمثليات ابن دنيا، القاهرة: وزاره الثقافه والارشاد القومى

وقد ساهمت معظم الحضارات القديمة على إختلافها فى تطوير أنواع العرائس بما يتلائم مع البيئه، ومن المعروف أن العرائس تبدو دائماً كما لو أنها مستوحاه من الجذور والمنابت العميقه لكل حضاره ولكل امه من الامم⁽¹⁾.

فما من أمة نهضت إلا وكان لمسرح العرائس بين فنونها مركز ممتاز ذلك لأنه فن شعبي أصيل يصبح وجوده من تراث البلد الذى يعيش فيها ويحفظ له أدبه الشعبى خلال عصور، ثم ينتقل من بلد لبلد فيمزج تراثاً بتراث وأدباً بأدب، ويقدمها فى صورة إنسانيه واقعية رائعة.

ومع أنه فن مسرحى كامل تلتقى فيه فنون التعبير بالرسم والنحت والتصوير والأزياء وما إلى ذلك، فهو اللون الفنى الوحيد الذى يستطيع كل إنسان وببساطة أن يمارسه فى أبسط وأضيق نطاق فهو فى متناول كل شخص وأداة لكل إنسان وتفتقر المكتبة العربية وجميع المكاتب الى مؤلفات فى هذا الفن الشعبى تبين أهميه الدور الذى يقوم به فى حياة الناس وتبين الطريقة العملية المختلفة لنشره والإفاده منه فى مختلف الميادين.

وساهم مسرح القاهرة للعرائس ورواده العظام منذ التفكير فى انشائه عام 1958 وبدايه عروضه عام 1960 فى صياغة أطفالنا فحياة الأمة ورصيد مستقبلها ورفع مستوى ذكاء من هم رجالنا اليوم، فالذكاء يكتسب 40% فى السنوات الأربعه الأولى و85% فى السنوات الثامنه الأولى من حياة كل طفل، وذكاء كل طفل يطره ويرفع مستواه ثلاثة عوامل هم البيئه والأسره والمسرح⁽²⁾.

¹ جاك شانبيه: مقدمه كتاب تاريخ عام للعرائس (مسرح القاهرة للعرائس)
² صلاح السقا وزاره الثقافه المركز القومى للمسرح، د. فؤاد السقا، عرائسنا العزيز العزيز تحياتى، د. رضا رشدى

1- مكونات مسرح العرائس

يشمل مسرح العرائس بواجه عام على الأجزاء الآتية:

أ- خشبة المسرح: وهى المكان المعد لتحريك فرقة الدمى مؤديه ادوارها المختلفه فى المسرحيهب
ب- واجهه المسرح: ومسرح الدمى واجهه عريضه مغطاه بستائر بحيث تحجب اللاعبين والمساعدين وحوامل الدمى . وفى وسط هذه الواجهه توجد فتحه المسرح وتغطيها عاده ستاره تفتح عند بدء العرض فتكشف عن خشبه المسرح فقط وهذه الستاره تنزلق من الجانبين او تهبط من أعلى إلى أسفل .

ج- الكوبرى: وهذا المكان الذى يقف فيه اللاعب بدميته من فوق .

د-حامل الدمى:وهو المكان الذى يعلق عليه الدمى فى حاله عدم استعمالها وتعلق فيه بواسطه خطاطيف⁽¹⁾.

هـ- الاضاءه والملابس :واخيرا الاضاءه والملابس والمنظر،والدميه لا يمكن القطع فيها رأى حاسم وذلك لأنها أمور متكامله يتأثر كل منها بالآخر ويؤثر فيها ويتوقف الواحد منها على الآخر فلا نستطيع أن نأخذها مستقلاً لأنه فى هذه الحالة سيصبح لا معنى له، هذا فضلاً على أن هذه الاشياء يختلف فيها رأى المخرج والمصمم لأن لكل شخص ذوقههدفه هو إبراز أشياء معينه واحداث تأثيرات معينه ولكل مخرج أسلوبه فى الإخراج والتعبير .

وقد كتب المسرحى الامريكى (مارك توين) فى محاوله لبيان أهمية مسارح الاطفال "أن مسرح الأطفال بعد من أعظم الأشارات فى القرن العشرين أنه أستاذ الأخلقات والمثل العليا بل هو خير معلم اهدت اليه عبقرية الإنسان لأن دروسه لاتلقى عن طريق الكتب والمدرسة شكل ممل ومرهق بل بالحركة التى تشاهد فتبعث الحماس وتخلقه وتصل الى اقنوده الأطفال التى تعد أفضل

¹مسرح العرائس :تحية كامل :مقدمه كتاب مسرح العرائس لباتشدر (الباب الاول)

وعادله أنكتب الأخلاق يقف تأشيرة عندد العقل ولكن حين تبدأ الدروس احلاتها من مسرحالأطفال فانها لا تتوقف عند منتصف الطريق بل تمضي الى غايتها النبيله".

ويتضح مما سبق مدى أهمية مسارح الأطفال بأشكالها المختلفة ومدى ضرورة الاهتمام بها وتنميتها كما وكيف وذلك توسيع رقعة نشاطها في مختلف الأقاليم وتنمية قدرات العاملين بها وتدليل كافة الصعوبات التي تواجههم وفي مقدمتها ضعف الاعتمادات المالية، ومما لا شك فيه أن الطفل يولد بالذكاء الذي يولد به الطفل في باقي انحاء العالم ويمر مثله بمراحل النمو المختلفة حتى تبدأ السنوات التفاعل بينه وبين البيئة التي تحيط به وعند هذه المرحلة يبدأ المفترق بيته وبين البيئة التي تحيط به وعلى سبيل المثال نموه النفس والبدن وتتهياله كل ظروف الأبداع (أن كان هناك ثمة بذور أبداعيه بداخله) بينما يتوقف منحني الطفل العربي أو يتخذ مسار نحو الهبوط والانحدار وهو أما يعاني موت بذور الأبداع والتجديد في داحله أو أن يكون عليه امتلاك روح المقاومة حتى لا يتعرض للغرق في دهليز القيود والكبت النفسى والاحباط

ولعل هذا يفسر لنا اسباب تألق أطفال العلماء والفنانين العرب الذين وجدوا الفرصه لأثبات أنفسهم وموهبتهم فحلقوا عاليا في سماء الابداع بجميع المجالات الفنيه والرياضية والتطلع الى تحقيق مستقبل أفضل وأكثر تطوراً يتطلب بلاشك الاهتمام بالأطفال وذلك نظراً لأن الأطفال هم جوهر المجتمع الانساني المتنافى لصنع الغد. وأن بناء أمة حضاريه قادرة على التقدم للأمام والمشاركة في تطوير مسيره التاريخ والحضارة الإنسانية يتطلب بالدرجة الاولى بناء أمة حضارية قادرة على التقدم للأمام والمشاركة في تطور مسيره التاريخ والحضارة الإنسانية، من خلال بناء شخصيه الطفل بصورة متكاملة ومتوازنة في جميع جوانبها العقلية والوجدانية والجسدية.

هذا ويجب التوجيه بأن علاقة الأطفال بالدراما او المحاكاه تبدأ منذ الصغرفالطفل عندما يعتمد على اللعب التخيلي أو الابهامى فانه يقوم بنفسه بتقديم لونا أو شكلاً من أشكال المسرح، فكثيراً ما نرى الأطفال عندما نراقب لاعبهم من بعيد يقومون بتقليد الكبار أو بإرتجال بعض الحوادث أو بتوظيف أى قطعه اكسسوار من الطبيعه والتعامل معها من وحى الخيال وهذا كله لون من

الوان المحاكاه يعتمد على الخيال والعفويه أو التلقائيه حيث يترك الطفل ليلهوعلى سجيتهومما لا شك فيه ان هذا الشئ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئه المحيطه وثقافه العصر وكذلك فان المسرح يمثل أهميه كبيره لعالم الأطفال .

2- مسرح العرائس و الترييه

من أهم العوامل التى ساعدت على إعاده الاهتمام بمسرح العرائس فى العصر الحديث اكتشاف الأهميه البالغه لهذه الدمى فى العمليه التربويه. وقد بدأ هذا الاهتمام فى أوربا وأمريكا وأصبح مسارح الأطفال جزء من الوسائل التربويه فى المدرسه، وتقديم الأدب والعلم والفنون والتراث الشعبى وسائر فروع المعرفه فى صور تمثليه على مسرح الدمى.

وقد انتقل هذا الاهتمام إلى مصر فبدأ الاستفاده من هذه الوسيله التربويه الرائعه وافردت وزاره الوسائل التعليميه بوزاره التربيه والتعليم قسم خاص لشئون مسرح العرائس، وانتشرت فى مراحل التعليم الأولى لأنها أكثرها إحتياجاً لهذا النوع من الوسائل التعليميه وأعدت وحدات مبسطه من مسارح العرائس المصنوعه من خمات محليه كما تشجع الدوله التأليف من هذا اللون من الفنون.

كذلك اهتمت وزارة الثقافه بإشياء مسرح اللعرائس يقدم لنا فناً شعبياً خالصاً، وقد أنشأ بالفعل المسرح الأول وقامت الفرقه الأولى، التى تكونت من المصريون الذين تدربوا على هذا الفن بالتمثيل وتقديم بعض المسرحيات المأخوذة من واقع حياتنا وتاريخنا وأدابنا الشعبى.

2-1 الأهميه التربويه لمسرح العرائس

ترجع الأهميه التربويه لمسرح العرائس الى أن قوة المخيله عند الأطفال تتناسب تناسباً عكسياً مع أعمارهم. فأى شىء بالنسبه للصغار يمكن أن يصبح دميه صالحه للعب وأن الطفل فى سن السنتين والنصف ينادى ألعابه ويتحدث إليها ولا يرى فى ذلك شىء غير طبيعى وهو لذلك يضى على دميته الصغيره كل أنواع الحنان والرعايه ويتحدث إليها عند غضبه ويخاصمها ... الخ، فهذه الكائنات الصماء تصبح عند الاطفال أحياء.

فالأطفال يستطيعون اللعب بأى دمي وهم لا يختارون، ولا يستغرق الأطفال في علاقتهم بالدمى لأن علاقتهم بالدمى علاقة نفسه شخصية وأنهم مشغولون دائماً بعملية تحريك الدمى لمزاجهم الخاص أى أنهم الممثلون والمتفرجون .

وكذلك أن مسرح العرائس هو وسيلة نادرة المثال للكشف عما يدور في نفوس الأطفال وعن مدى نموهم الانفعالي والعاطفي وعلى قدر ما نترك الأطفال أحراراً على سجيبتهم أثناء مزاوله هذا النشاط على قدر ما تكون تجربته ذات قيمة ودلالة لأنها تكشف عن طبائع الأطفال دون تدخل العوامل الخارجية.

وقد استغللت حقيقة الارتباط النفسى بين الطفل ودميته ومدى ما يكشفه عن نفسه في علاقته بدميته فأدت هذه الحقيقة في العلاج النفسى فهو يعتمد كثيراً على تفهم نواحي الكبت في شخصية الطفل عن طريق دراسة نشاطه الحر مع الدمية. فمسرح القاهرة للعرائس ساهم بقدر كبير في توفير احتياجات الطفل التطويرية منذ الميلاد الى ان تصل الى سن الخامس عشر

كما يمكن لمعلمة الروضة صنع عرائس الخيوط الماريونيت البسيطة مع الأطفال من الورق المقوى وهو يشبه العروسة المسطحة ويتم صناعة العروسة كما يلي:

أ- تلوين القطعتين والصقهما على الورق المقوى وقص حولهما.

ب- يثبت أحدهما بالأخرى بالمشبك معدنى والتأكد ان الاتصال حر بدرجة كافية لان يسمح للمثل ان يحرك ذراع الدمية فى يسر .

ج- عمل ثقباً صغيراً بالقرب من قمة رأس العروسة وأيضاً ثقباً صغيراً بالقرب من الذراع المتحرك.

د- ربط خيطاً متيناً فى كل من الثقبين ووضع العروسة على الأرض حتى تقف على قدميها .

هـ- لف الخيط على كل من السبابة بحيث تراعى الارتفاع المناسب بين السبابتين والأرض بالنسبة لوقوف العروسة.

و- تحريك الخطين الى الأمام والخلف فتتحرك العروسة.

ثانياً: مسرح العرائس والتراث الشعبي



إن مسرح العرائس باعتباره جزء من الفنون الشعبية، وباعتبار الفن المسرحي هو أبو الفنون بما يضم من فنون الموسيقى والرقص والغناء والتشكيل، قد قدم لنا ملامح التراث في تلك الفنون أو أنه ويعمل به معاكسه، عمقت هذا الفنون بدورها الصلة بين هذا المسرح والتراث ويبرز الفن التكليبي كأحد أهم هذه الفنون، كالعرائس وهي تشكل بحد ذاتها بعداً تشكيليلاً خاصاً بما تكونه خطوطها العامة وطريقة الاختزان والتحويل التلقائي التي لجأ إليها الفنان الشعبي، وهذه

العرائس ارتبطت بالشخصية ودورها الأسطوري أو البطولي في العرض.



وعملية تشكيل العرائس التقليدية هي تصميم وتنفيذ فنان العرائس ذاتهم، وهو الذي يحدد زينتها وأرتفاعها وطريقة حركتها لذلك كانت تحمل صبغة يدوية الي حد كبير ما أعطها تلك القيمة الفنية الفردية الخاصة ومن ثم فإن العناصر التشكيلية الاخري، والتي توافق العرض والعرائس تشكل بعدا تراثيا بدورها من خلال تصميم المناظر والخلفيات والاضاءة والمؤثرات البصرية والخدع، هذه العناصر المكلمة للعرض المسرحي وتساهم في تحديد الزمان والمكان

المرتبط بالمشهد والموقف الدرامي ثم أن الموسيقى قد شكلت أحدي العناصر التراثية هي الاخري و المرافقة للعرض العرائس مما تضيفه من جو درامي مؤثر علي الحدث ، وقد عرفت أغلب العرائس التقليدية موسيقي خاصة ، والتي كان ان حملت عقب وسحر المكان الذي نشأت منه هذه الموسيقى تنجز من خلال فنون موسيقية تراثية خالصة ، وتعزف علي الات شعبية معروفة لدي جمهور المتفرجين .

فأن مسرح العرائس يتألف بمجمله من مجموعة من المفردات و العناصر المتأصلة في تكوينه، وهو ما شكل منه شكلا متميزا من أشكال الفرحة المعروفة في أغلب المجتمعات القديمة والحديثة منها، مع ارتباطه في عصرنا الحديث بالطفل بشكل خاص فأننا نشيرالي دور التراث بالنسبة لطفل وأهميته في إثراء تجربته الفكرية والثقافية .



- ملامح التراث فى مسرح العرائس

إن ارتباط مسرح العرائس بالتراث كأحد وسائل التعبير الشعبية فى نشأته. اتخذ بدوره أشكال ومظاهر مختلفه تبعاً لاختلاف التراث الذى مثلته المجتمعات البشرية المتميزه. وغيرها من مقومات العيش المشترك ولا بد من الاشارة هنا أنه مع هذا الاختلاف إلا أن يوجد سمات عامة ترسم العرائس بمجملها بشكل و ملامح والتراث لكل مجتمع وهذا ما ينتهى بنا مبدئياً باتجاه الحديث عن علاقه مسرح العرائس بالتراث الشعبى⁽¹⁾.

- دور التراث فى مسرح العرائس



أن مسرح العرائس هو قبل كل شىء مسرح تقليدى نشأ فى أحضان التراث وحمل فى طابته مقومات ومظاهر هذا التراث فى المكان الذى نشأ فيه أو انتقل إليه، والتراث بدوره هو أحد الركائز لهذا الفن المسرحى باعتباره أحد مظاهر الفرحه والفنون الشعبية لدى بعض المجتمعات، وسواء كانت عروض هذا المسرح نابعه من الأساطير أو من الحكايات والمعتقدات الشعبية أو من الحياة اليومية فإن التراث يشكل أحد العناصر المهمه لهذا المسرح. كما أن التراث أعطى هذا المسرح خصوصيته فى كل بلد أو إقليم انتشر فيه ومن ناحيه توكيد الطابع المحلى والشعبى للمجتمع الذى يمثلته.

¹كمال الدين حسين : التراث الشعبى فى المسرح المصرى الحديث

1 - مسرح العرائس والفنون التشكيلية

أنه تعبير تشكيلي يخدم فكره ما تعبر بدورها على أحاسيس وذلك عن طريق الحدث⁽¹⁾.

يركز مسرح العرائس على الفن التشكيلي كدعامه أساسيه فى بناء العمل المسرحي، فمسرح العرائس هو مسرح الشكلform تخضع فيه المادة للإرادة التي تخضع بدورها للتكنيك وهو العنصر النابع من طبيعة المادة، وتخرج من المادة قواعد تخدم المعنى .

والعرائس تتحرر من صورة تشكيلية صماء، فالعرض المسرحي بهذا به أشكال مختلفة ولكنه يختصر ليكون مواقف لا تستطيع تحقيقها إلا العرائس⁽²⁾.

وفي ضوء هذه العلاقة بين العرائس والتشكيل تبرز العرائس كشكل من أشكال الفن ذات نوعيات كثيرة.

فالمسرح الذي فيه الممثل، لا يظهر بنفسه علي المسرح ولكن عن طريق دمية كعامل فني للتعبير لن يتغير ظلما يبقي فن العرائس حياً ، وبالمقارنة بين الناحية الدراميه والناحية الفنية بمسرح العرائس نري أن العديد اتجه إلي القول بأن فن العرائس هو كل شئ وهو فن جمالي، حيث يدعو هؤلاء بأن مسرح العرائس يعبر عن نفسه أساساً عن طريق الدمية، أي أنها قطعة نتيجة فن جمالي. وهذا ما دعي هؤلاء إلي دخول العديد من الفنين مجال العرائس. ومسرح العرائس مسرح درامي حقيقي وقد نسبو الي بعض المسرحيين الذين قاموا بأستبدال الممثل بدمية مسرحية في العمل المسرحي، أو الذين ربطوا بين مسرح العرائس التمثيل الصامت"البانتيوم"⁽³⁾.

¹مجدى فرج :مجله مسرح العرائس ، العدد الثامن

²جاك شانيه : مقدمه كتاب تاريخ عام العرائس ، مسرح القاهره للعرائس

³البانتيوم : pantomime وهو فن نقل الاحساس والافكار عم طريق حركه الجسم واطباعه وهو فن وثيق الصله بالمسرح من ناحيتين من الشكل ويكون مستقل pureform من المسرح المتكلم spoken theatre ويهدف دعم الكلمات بالفعل

ومع الاعتراف بدور الفن الجمالي في مسرح العرائس وأن دور الأول أكبر من دور المسرح الدرامي في الأوبرا، الأوبريت، البالي، البانتيوم، إلا أن مسرح العرائس ينتمي إلي نطاق المسرح حيث أن الشخصيات الدرامية في مسرح العرائس إذا وجدت الحياة فذلك لصوت الادمي الذي يعطيها المحرك، فهناك دور جمالي للفنان الذي قام بتصميمها، ومع ذلك ففي كل الحالات فإنه في مسرح العرائس كما في المسرح الدرامي يبقى العامل الجمالي هو الشيء الذي يستند اليه زوايا، إلا أنه يبقى ادائه بيد المخرجين ويقول الفنان "تاجي شاكر" في معرض الحديث عن الجانب التشكيلي في العرائس أن حرية التناول التشكيلي تتيح إعادة العروسة بأشكال مختلفة حسب تطورها الدرامي فالعروسة تتشكل في كل مرحلة بشكل مختلف ولو أن هذا يتم في حالات خاصة فالانه من الواجب أن يتم تشكيل عروسة علي أساس الوفاء لكل احتياجات التطور الدرامي، وهذه ميزة تستدعي التلخيص.



فشكل العروسة يعبر عن فلسفة كامله تكمن في هذه الكلمة أنها طاغية ولا يمكن التخلص من هذا الطغيان بهذا الشكل الذي يعتمد علي رؤية الفنان الشكلية والفكرية، سواء خدعت في سيطرة المخرج أم لم تخدع فيبقى الوجود الأكبر للفنان في صياغة أغلب تفصيل العرض التشكيلية والفنية ولقد حدد البعد التشكيلي في مسرح العرائس الموضوعات التي تتناولها مسرحيات

العرائس، فقد أصبح هذا البعد الملهم الرئيسي في تجسيد الافكار الجديدة في المسرح ونقلها إلي الحياة فقد أتت العرائس ملبية لمتطلبات العرض المسرحي الجديد وفتحت العروسة المجال امام للاستعاضه عن الممثل بأي شكل فني حتي وان كان مجرداً .

2- مسرح العرائس والأدب الشعبي

في بداية مرحله نشأة مسرح العرائس وأولى عروضه، وبعد أن أصبح لهذا المسرح قواعده ونظمه التقليديه الثابته، انتقلت المصادر الدراميه والفنيه لهذا الفن المسرحي من الأساطير والمعتقدات الشعبية والتي كان شاركت الأساطير في تقديم مادة خصبة لفنون العرائس وساعدت على انتشارها وازدياد شعبيتها.

ولفن الشعبي بما فيه من قصص وألحان وملاحم يعتبر ميداناً خصباً ومادة وسمة لمسارح الدمى ومن التراث الشعبي تتبع وتتبعث بالعقل كثير من شخصيات الدمى الشهيرة في بعض أقطار أوروبا.

والملاحم ميدان ممتاز لأن القوة التعبيرية والإيقاعية التي تتميز بها كلمات الملاحم تقسم تماما على الحركات المحدودة والمبالغ فيها في الدمية وتتفق معها تماما الاتفاق ، كذلك نجد في أساطير الحيوانات وكل بلد لديه منها ذخيرة كبيرة، كما أن الدمى الممثلة للحيوانات لها شعبية كبيرة.

ثالثاً: التراث وعلاقته بالطفل في مسرح الأطفال

أن التراث الشعبي يمثل إحدى الجوانب الهامة لخبرات الماضي حيث يصاحب الطفل من ميلاده ويوثر في تربيته بل تبدأ مصاحبه هذا التراث للطفل قبل ميلاده فيما نشاهد من معتقدات وعادات شعبية تتصل برعايه الجنين وهو في بطن أمه. والتراث بدوره اداه يتعرف من خلالها الطفل على الحياة بأبعادها الماضيه الحاضره مما يساهم في تهيئته لواجهه المستقبل⁽¹⁾.

¹ احمد فوزى عبد المقصود / اثر التراث الشعبي فى تربيته الطفل المصرى / وزاره الثقافه للنشر والتوزيع

ويبرز مسرح العرائس كأحد أشكال مسرح الطفل تتمثل في النواحي التربوية والترفيهية للطفل أو كوسيلة لتعريفه باطار ثقافته المختلفة وتنمية موهبته وتذوقه الفني ومسرح العرائس هو مسرح موجه للاطفال يستند الى اعتبارات مخاطبتهم الفنيه والتربويه.

وأن المسرح يتعدى إمكانيته كوسائل تربويه فى الايضاح والتعليم او الارشاد،بل أنه ينحنى باتجاه استعادة الطفولة فى الفضاء المسرحى، ويسمح باطار يستوعب فعاليه الطفل من جانب التلقى الموضوعى للموقف الادبوالفنى.

إن مسرح الطفل هو مسرح تربوى شكلا ومضمونا ولا بد لمن يعمل فى مجاله يكون تحت شعار " الترييه قبل الفن " ، حيث اثبتت التجارب أن مسرح الطفل يمكن أن يصبح رائداً للعملية



التربويه الحديثه، بما يحققه من فوائد شاملة تهدف إلى توجيه الأطفال وتربيتهم تربية قومية واجتماعية وثقافية وأخلاقية وجمالية وفنية وأدبيه،فأن وظيفة مسرح العرائس بالنسبة للطفل وظيفتان رئيسيتان الوظيفة الأولى تربويه وتكمن فى ربط الطفل منذ نشائه أى بتعريفه على القيم والعادات والتقاليد الصحيه والايجابيه التي

تدعم وتقوى شخصيته من جهة وتؤمن له مناخ وأرضيه بإتجاه الأبداع والتوفيق من جهة أخرى كما يقوم التراث بربط الطفل ببيئته ووطنه وينمى لديه حبه مما يدفعه للتعبير عن هذا الحب بطريقة إيجابية ليكون عضواً فعالاً فى المجتمع،ولا يتخذ من الطابع الثانى وسيلة لحجب الطفل عن تراث المجتمعات المدنيه الاخرى⁽¹⁾.

أما الوظيفة الثانيه فى مسرح العرائس أدبيه وجمالية من خلال تنميه الاحساس نحو العلاقات الجمالية فى اللغة والأدب والشعر والفن والمسرح،هذا الاحساس يكون ممتزج بعبق المكان الذى

نشأ منه والفكر الذى انطلق منه هذا الجمال. وبشكل عام يقوم مسرح العرائس بتعريف الطفل على موطن التراث فى جمل الثقافة العامه للمجتمع وذلك من خلال جمع مفردات وعناصر العرض المسرحى العرائسى من ديكور ومناظر وازياء وعرائس وحوار درامى وموسيقى⁽²⁾.

رابعاً: التأثير الإيجابى لمسرح الأطفال

يمكن تناول التأثير الإيجابى للفن المسرحى على المنظومة التربوية سواء داخل المنظومة الرسمية وهى المدرسه أو المنظومات الغير رسمية كمسارح النوادى ومراكز الطلائع وباقى تجمعات الاطفال والرحلات ، وذلك من خلال ثلاثه محاور رئيسيه وهى كما يلى :

1_ غرس القيم والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع.

2- نقل التراث الشعبى للأطفال من خلال المسرحيات التي تعبر عن هذا التراث.

3_ تزويد الاطفال والنشأ بالمعلومات والخبرات الجديدة.

4_ تنميه الاحساس بالجمال و التدريب على التذوق الفنى السليم.

5_ أن لعب الطفل بدمية تنتمي إلى تراثه وواقعه تعزز الانتماء لديه، وعندما يقوم بتصنيعها فإنه يطور قدراته على الإنتاج، وعندما يشاهد عرضاً للعرائس المحلية يعزز انتمائه. وتعد النماذج المحلية التراثية من أهم المصادر الاقتصادية سواء بإعادة إنتاجها بشكل مباشر أو باستخدام عناصرها واستلهاهما في مجالات مختلفة. كما أن مصر لا تمتلك منتجاً بحجم الثقافة تستطيع أن تسوقه وتعتمد عليه.

¹ احمد فوزى عبد المقصود ، اثر التراث الشعبى فى تربيته الطفل المصرى ، وزاره الثقافه للنشر والتوزيع .

النتائج

- 1- مسرح العرائس هو أفضل وسيلة لنقل التراث الشعبي للأطفال .
- 2- يشتمل مسرح العرائس على العديد من عناصر التراث الشعبي .
- 3- علاقة الأطفال بالدراما او المحاكاه تبدأ منذ الصغرفالطفل عندما يعتمد على اللعب التخيلي وُ الإبهامى فانه يقوم بنفسه بتقديم لونا وُ شكلاً من أشكال المسرح .
- 4- من أهم العوامل التى ساعدت على إعادته الاهتمام بمسرح العرائس فى العصر الحديث اكتشاف الأهميه البالغه لهذه الدمى فى العمليه التربويه والنفسية للطفل .

التوصيات

- 1- تنميةمسرح العرائس وتوسيع رقعة نشاطها فى مختلف الأقاليم وتنمية قدرات العاملين بها وتذليل كافة الصعوبات التى تواجههم وفى مقدمتها ضعف الاعتمادات المالية .
- 2- اهتمام الدولة بمسرح العرائس كوسيلة لنقل التراث من خلال الرحلات الترفيهية للمدارس إلى مسرح العرائس .
- 3- تزويد الأطفال بمعلومات عن التراث الشعبي وأهميته وذلك من خلال المناهج الدراسية .

المراجع

1. تحيه كامل حسين " مسرح العرائس " دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع , القاهرة .
2. ابراهيم حماده " خيال الظل وتمثليات ابن دنيا " وزاره الثقافه والارشاد القومى ، القاهرة .
3. جاك شانيه " مقدمه كتاب تاريخ عام للعرائس " القاهرة .
4. صلاح السقا " عرائسنا العزيز " ، د.فؤاد السقا ، تحياتى ،د.رضا رشدى , وزاره الثقافه المركز القومى للمسرح .

5. كمال الدين حسين " التراث الشعبى فى المسرح المصرى الحديث " , الدار المصرية اللبنانية للنشر .
6. مجدى فرج " مجله مسرح العرائس " العدد الثامن .
7. أحمد فوزى عبد المقصود " اثر التراث الشعبى فى تربيته الطفل المصرى " وزاره الثقافه للنشر والتوزيع .
8. عبالله ابو هيف " المسرح العربى المعاصر قضايا ورؤى وتجارب " ، اتحاد الكتاب ، 2002 .